السنة السادسة — النقابة العـــامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٥ العدد ٤٣

يوم الثلاثـــاء
١٧ آذار ١٩٤٢

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY — חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

الاسعار فى ايام الحرب

مقارنة بين انكلـــترا وفلســـطين

يزاول المعهد الاقتصادى التابع للوكالة اليهودية البحث الجدى فى مسائل تموين البلاد فى سـبيل ازالة سيئات الحرب الغير القهرية ـ اي المصطنعة . وقد جاء في نشرته الاخيرة مقال مسهب عن « الاسعار فى ايام الحرب » يستنتج فيه كاتبه ان لا مناص ، فى وقت الحرب، من نقل صلاحية التصرف فى الانتاج والتجارة من اصحابها الخصوصيين الى الـدولة، بحيث يصبـــح المنتجون والتجار (او موزعو المنتجات) وكلاء الدولة فقط .

لا شك ان الحرب توجب ارتفاع اسـعار الحاجيات. ولـكنه اذا اطلقت للمنتجين والتجار الحـرية فى تعيين مقدار ذلك الارتفاع ، تكون النتيجة المباشـرة اســتغلال ظاهرة الارتفاع القهرية لصالح جيوب الافراد الطامعين الجشعين . لذلك لا مناص من تولي السلطة العليا فى البلاد هذه المهمة ـ اي مهمة تعيين حد ارتفاع اسعار الحاجيات بحيث يشمل هـــذا التحديد جميع الحاجيات الحيوية. وقد برهنت التجارب الى الآن بان المماطلة والتأجيل فى هذا الخصوص ينتقمان من البـلاد كلها . اما الضرر فليس فى المماطـلة والتأخير فقط، بل وفى الاجراءات الجزئية ايضاً، اي فى سلســـلة خطـــوات متتابعة تتناول حاجـــة فاخرى بدل خطوة واحدة حازمة تشمل جميع الحاجيات دفعـة واحـــدة منذ اول لحظـــة لنشوب الحرب.

وقد تأخرت الحكومة الانكليزية فى بلادها ايضاً فى فرض رقابتها على تنظيم حركة الاسعار. لـكنها سرعان ما تداركت الامر واخذت تنجز الاجراءات الآتية : ١) شراء كميات عظيمة من الحاجيات على حســابها ؛ ٢) توزيـــع الحاجيات بنظام البطاقات ؛ ٣) تأمين حركة الواردات ؛ ٤) تنظيم الصـناعة والتجـارة وفرض مراقبة شـــديدة عليهـــا .

وقد نجحت هـــذه الاجراءات فى انكلترا نجاحـاً عظيما.

ومن الجـــدير بالتنويه بان الحكومة الانكـليزية لا تسمح بتغيير الاسعار بعد ان عينتها تعييناً قانونياً. والبطاقات الموجودة فى ايدى المستهلكين تؤمن لكل واحـد حاجاته من المؤن والالبسة بمقدار كاف .

ويقول الباحث : ان الصعوبات فى فلسـطين جمة ، لـكن على الحكومة عدم التردد في اتخــاذ الاجراءات الآتية عاجلاً : ١) انشاء جمعيات تحت اشراف الحكومة للقيام بمهام التموين ؛ ٢) توسيع نطاق المراقبة الحالى وتعيين اسعار ثابتة لاكبر عدد ممكن من الحاجيات ؛ ٣) منع بيـــع الحاجيات للوسطاء (اى انتقال البضاعة من يد الى يد في ســبيل المتاجـرة فقط ، والحصول على ارباح فاحشة؛ ٤) توسيع نظـــام البطاقات فى سبيل تأمين الحاجيات الضرورية لغـــير الاغنياء وللفقراء ؛ ٥) انشـاء دائرة حكومية خاصة لانجاز هذه الاجراءات .

اما نحن فنؤيد هذه الاقتراحات الهامة كل التأييد لما فيها من ضمان لمصالح الطبقات الفقيرة والمتوسطة الحال خاصة والبلاد كلها عامة .

•••

ان القوة التي جعلت الثروة تتركز فى يد عدد قليل من الناس، وتتزايد بأرقام مخيفة ، هى بعينهـا التى سلبت الكثرة الهـائلة النزر الضئيل الذى بيدها حتى باتت تبحث عن الرغيف فلا تجـــده . فالزيادة المطردة فى جانب ، والنقص المستمر فى جانب ، قد اوجد ميزاناً عجيباً تعلو فيه كفة الى السـماء ، وتهبط اخرى حتى تلاصق الارض. وهذه الحال لا مبرر لها فى توراة «موسى» ولا فى انجيل « عيسى » ، ولا في القرآن الذى بلغه «محمد» .
الرسالة — م. دراج

اذاعت بلدية تل ابيب بيـاناً عن اعمـال الاسعاف التي تقوم بها بواسطة الرسوم الاضافية الخصوصية التي تجبيها من الاهالى . وينتج من هذا البيان ان ٩٠٠٠ ولد يتناولون كل صباح فى المـدارس فطوراً مجانياً . وتوجد خمسة مطابخ شعبية تابعة للبلدية حيث يحصل ما ينوف عن الالف وخمسـمائة شخص على طعام باسعار زهيدة جداً . وهناك ما يزيد عن الالف شخص يحصلون كل يوم على فطور مجـاناً . عدا ذلك تقـدم البـلدية الاعانة لعـدة جمعيات خيرية من اموال هذا الرسم الاضافي .



المدرسة الابتدائية على اسم الشاعر بياليك فى تل ابيب

على الهامش

اجتماع هام في القدس

تفرغ « اجتماع المنخوبين » — وهو الهيئة التي تنتخب المجلس القومى الذي يمثل يهود فلسطين — فى اجتماعه الاخير فى الاسبوع الماضى الى البحث فى ثلاث مشاكل : مشكلة يهود اوروبا، ومشكلة التعليم والمدارس عند يهود فلسطين، ومشكلة الاسعاف الاجتماعى.

يهود اوروبا

كرست الجلسة الاولى للاصغاء الى اقوال الخطباء عن احوال اليهود فى اوروبا التى انقلبت مرتعـــاً للوحـوش النازيين ومن يحذو حذوهم فى الشراسة والدناءة . فتحدث احد زعمـــاء اليهود من بولونيا عن حالة اليهود هناك. وتلاه زعيم من يهود المانيا ، وآخر من يهود رومانيـــا، وآخـــر من يهـــود تشيكوسلوفاكيا، وآخر من يهود اليونان . ثم تلا الخطباء الحاخامان الرئيسان ففاض كلامها بالتعزية والايمان الراسخ بان اعداء الامة اليهودية سوف يفنون كما في امثالهم كثيرون من قبلهم، وظلت الامة اليهـــودية حية دائبة على احتلال مكانها اللائق بها على وجه المعمور. وفى الختام اذاعت الجلسة نداء الى العالم الديمقراطى تناشده ان يغيث ضحايا هتلر، ويأوي الناجين من جحيمه ، ويفسح للامة اليهـــودية — اول والد عدوة للنازيين — مجـالاً اوسع للمساهمة فى محـاربتهم والكفاح في سبيل نظـــام الانصاف والعدل لجميع الامم وللامـــة اليهودية ايضاً.

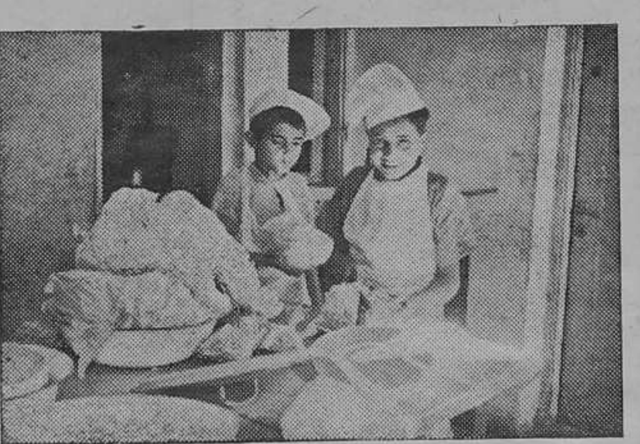
شؤون المعارف

ومما ذكره مدير دائرة المعارف التـابعة للمجلس القومى، ان عدد التلاميذ في المدارس اليهودية الابتدائية ٥٠ الفاً تبلغ نفقاتهـم نيفاً و ٣٠٠ الف جنيه سنوياً ، تدفع حكـــومة البلاد منهـــا ٥٠ الف جنيه والوكالة اليهودية والمجلس القومى معاً ٥٠ الفا ايضاً. والباقي يدفعه يهود فلسطين ضمن ما يدفعونه من رسوم تدريس وضرائب للهيئـات البلدية والطائفية وما اشبه . اما عدد التـلاميذ العرب فى المدارس الابتـدائية الحـكومية فيبلغ ٥٠ الف تلميذ ايضاً تنفق عليهم الحكومة من مال خزينتها ٢٥٠ الف جنيه . ومن غريب امر الحكومة انها لا تطالب الاهالى العرب الغير الفقيرة بان ينهضوا معها باعباء تعليم ابنائهم بالقدر المناسب، حين انها تتوقع ذلك من الاهالى اليهود على سبيل البداهة . وبالنتيجة فان اموال خزينتها وحدها لا تكفيها لجعل التعليم عمومياً لجميـــع الاولاد العـــرب البالغين سن الدراسة ، كما انها فى اغلب الاحيـــان لا تكفيها لاعطائهم تعليماً ابتدائياً ذا ثمان سنوات دراسة كالمطلوب . اما اليهـــود فالتعليم عندهم عام يشمل تقريبـــاً جميـــع الاولاد البالغين سن الدراسة، والمدرسة الابتدائية اليهودية تتألف من ثمانية صفوف على وجه العموم .

ان الاهلين اليهود مستعدون لتحمل الجزء الاكبر من نفقات التعليم دون ان يحـاولوا التخفيف من هذا العبء بتقليـل عدد سنوات الدراسة مثلاً ، كما هو شأن الحكومة في مدارسها . اما هذا الاستعداد فناجم عن ادراكهم بان الصبي اذا دخل المدرسة فى السادسة او السابعة وتركها في الحادية او الثانية عشرة من عمره بعد درس دام اربع او خمس سنوات فقط ، لا يكون مستوى تنويره الذهنى مناسباً للمستوى الذى تتطلبه الحياة العصرية القائمة على اساس الديموقراطية وحرية التفكير والتعبير الخ ... وكيف يطلب من الجيل القـادم ان يكون طموحاً الى المثل الانسانية العليـــا ، حراً فى تفكيره واعماله ، مدركاً لقيمته كفرد حر فى مجتمع حر ، اذا لم ينل من

(البقية من الصفحة ٢)





من اعمال الاسعاف الاجتماعى التى تقوم بها البلدية في مؤسسة لاولاد الفقراء فى شمال تل ابيب ويرى الاولاد في الاعلى يعملون فى تجـليد الكتب وفى الاسـفل يتمرنون على اعمـال المطبـخ

حول مأهولية اعضاء مجلس اللوردات

فى اي عصر نعيـــش ؟ نسـأل هـــذا الســؤال على اثر ما قرأناه فى احدى الصحف بان من ينتسب الى حركة العمال ولا ينحدر من اصول عريقة في الحسب والنســب ليس اهـــلاً للقب « اللـــوردية » !! ظهر هـذا البحث « العميق » فى الوقت الذى توجد نصف ادارة الامة البريطانية فى ايدى العمال ؛ وفي حين تقدمت حركة العمال فى جميع البلدان المتمدنة تقدماً بعيداً ادى الى ان يكون العمال الركـن الرئيسى فى تسيير الامور العامة كما يشهد على ذلك ـ مثلاً ـ اشراك ممثلي العـــمال فى ادارة الانتـاج الحربى فى الولايات المتحدة، واخيراً فى عهد يدير العمال فيه شؤون دولة من اكبر دول العالم ـ روسيا! في هذا الوقت يرى احد زملائنا المحترمين المقتدرين (وهو محترم ومقتدر رغم كونه ليس من اصل « لوردى » عريق ...) ان المأهوليه لعضوية مجلس اللوردات مناطة بالاصل العريق !؟

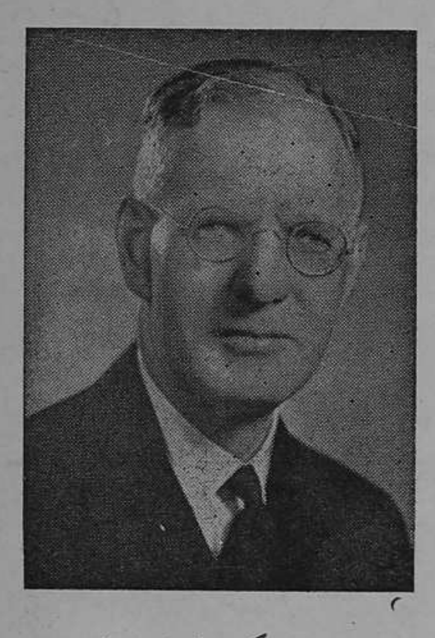
الا يعرف الكاتب المحترم ان قوة الامة البريطانية ، كما شهد على ذلك المستر تشرتشل نفسه فيما كتبه عن اللورد بركنهـند — حفيد عامل فقير ، ان سر تلك القوة فى انها تدخل من حين الى آخر دماً جديداً، من اوساط العمال ورجال النشاط العملى، الى الطبقة التى تدير الامة البريطانية ؟

ان عصرنا قد توصل بعد جهود وضحـايا لا تعد الى الادراك بان الرجولة والكفـــاءة ليستا بالاصل والنسب بل بالمزايا الذاتية . وفى هذا اكبر فوز للتقـدم الانسانى الاجـــتماعى . وويل للشرق اذا لم يدرك هـذا التطـــور فى العالم المتمدن .

وفى النهـاية نقدم لذلك الكاتب المحترم ملاحظة عرضية : ان اللوردين المذكورين فى بحثه لا يمتان الى العمال باية صلة كانت ...

•••

المستر جون كورتين



رئيس حكومة اوستراليا وزعيم عمالها ، وقد اختارته الامة الاوسترالية لادارة شؤونها فى اعصـــب ظـروفها لمأهوليته وكفاءته .

اخذت صور الكراجات فى هذا العدد من « مركـز التعاون » للعمال اليهود فى فلسطين (من فروع الهستدروت)

في ميادين الحرب والسياسة

الهند واوستراليا

وصلت الحرب فى الشرق الاقصى مرحلة من اهم المراحل فى ذلك الميدان الواسع، ميدان المحيط الهادىء. لقد فرق اليابانيون قواتهم الحربية فى خطوط طويلة عريضة، بعيدة عن وطنهم ومراكز صناعتهم وقوتهم الاحتياطية، ثم اقتربوا الى الهند من جهة والى اوستراليا من الجهة الاخرى. وهـذا الاقتراب هو الداعى الى تغيير خطة الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى من خطة الدفاع الى خطة الهجوم.

ان التقدم اليابانى فى الشرق الاقصى يشبه التقدم النازى فى خريف سنة ١٩٣٩ وما تلاه الى منتصف صيف سنة ١٩٤٠. فقد تقرب النازيون حينئذ الى المركز الرئيسى فى الحرب الاوروبية الى الجزر البريطـانية. وهناك توقف التقدم، لان الامة البريطـانية واجهته بموقفها الحازم، الباسل، وكأنها تقول: قف مكانك ايها المعتدي الاحمق!! فلن تتقدم منذ الآن شبراً واحداً سواء في البر او فى البحر والجو.

وفى الشرق الاقصى ايضاً تعتبر الهند واواستراليا، كالجـزر البريطانية فى اوروبا، مراكز رئيسية، سوف يستميت اصحابها وحلفاؤهم فى الدفاع عنها. لكن ثمة فرقا لصالح البريطانيين فى الشرق الاقصى، وهو ان الجزر البريطانية فى اوروبا وقفت مدافعة عن نفسها مدة سنة كاملة بمفردها. اى منذ خضـوع فرنسا حتى دخول روسيا الحرب، ثم تغير موقف الولايات المتحدة. اما فى الشرق الاقصى فليست الامة البريطانية منفردة الآن. بل لها هناك اكبر مساعد، وهى الولايات المتحدة!

...

الخط النهائي

نعم ان خطوط الدفاع فى الشرق الاقصى قد تغـيرت مرات عديدة منذ بدء الاعتداء اليابانى. لكن الظـاهر ان الخط الجديد ـ خط الهند واوستراليا هو الخط النهائى للتقهقر ولذلك فهو الخط الاول للهجوم الاميركي البريطانى العتيد. وتفيد الاخبار ان قوات اميركية عظيمة قد وصلت الى اوستراليا وهذه القوات تتدفق بتيـار متزايد في سبيل تحويل القارة الاوسترالية الى قاعـدة رئيسية للحلفاء فى المستقبل القريب. ولا شك ان هدف القيادة الاميركية هو حمل الحرب الى الجزر اليابانية. اما تحقيق هذا الهدف فيفرض على هـذه القيادة الدفاع عن اوستراليا حتى النهاية.

***

اليابان وروسيا

من الامور التي تشـغل الآن بال الساسة والقواد العسكريين مسـألة العلاقات العملية بين اليابان وروسيا. ذلك لان المانيا تسعى الى خلق جبهة ثانية لروسيا فى الشرق الاقصى لتسهيل المهمة العسكرية لنفسـها فى اوروبا. ويقال ان هذا السعى هو قسم من الاستعدادات الالمانية للهجـوم الكبير على روسيا في الربيع القادم. لـكن موقف اليابان من هذا الامر ليس معلوماً وبالاخص بعد ان تفرقت قواها نحو الجنوب تفرقاً من شأنه ان يضعف تلك القوى ويهدد جميع احتلالاتها الى الآن. اضف الى هذا قرب القواعد الجوية الروسية من المراكز اليابانيه الروسية.

ان العلاقات السـياسية والنفسية بين اليابان وروسـيا متوترة للغاية. لـكن كلا الفريقين يزن بجـد نتائج الاشتباك الحربى فى الظروف الحاضرة. ولهذه النتائج حسناتها وسيئاتها للفريقين على السواء. لذلك يتردد كل فريق ويزن ويكيل ... فى هذا الجو المتلبد القاتم.



فى احد المصانع اليهودية فى فلسطين التى تساهم فى المجهود الحربى (من صور Palestine and Middle East)

المشكلة الهندية

اما اهم خبر سياسى فى الاسـبوع المنصرم فهو ايفاد السير ستافورد كريبس الى الهند. فقد اصبحت الهند ضمن نطاق الخطر المباشر، بينما جميع الزعماء المسؤولين فى الهـند يؤيدون الدول المضـادة «للمحور» (المانيا وايطـاليا واليابان). وقد صرح الزعيم نهـرو، اكبر زعيم هندى بعـد غاندى وتلميذه المخلص، مراراً وتكراراً فى الآونة الاخيرة بان على الهند الاشتراك الفعلى فى المجهود الحربى ضد «المحور» لـكن المشكلة السياسية من الواجب ان تحل فى سبيل ازالة العراقيل من طريق التضامن الكلى بين الهند وبريطـانيا العظمى وحلفائها. وقـد اعلنت الحكومة البريطانية استعدادها لاعطـاء الهند موقف دومينيون (مملـكة مستقلة) عقب انتهاء الحرب واشراك الاهالى باوسـع درجة ممكنة فى ادارة البلاد منذ الآن. لـكن ثمة خلافات كثيرة بين العناصر الهندية نفسها، تعارض اعطاء الاستقلال للهند الموحدة. ومن هذه العناصر — قسم كبير من المسلمين الذين يطالبون بالتقسيم، اي تقسيم الهنـد الى دول اسلامية واخرى هندوسية. ذلك لان المسلمين يخشون، اذا نشأت الهند الموحدة ان تتسلط عليهم الاكثرية الهندوسية. وقد رفض المسلمون الى الآن كل ضمان عرضته عليهم الاكثرية التي يترأسـها غاندى ونهرو. مع العلم ان من المسلمين فى الهند من ينتمى الى حركة الاكثرية ويعارض فكرة التقسيم.

لذلك يعد موقف الحكومة البريطانية صعباً جداً ازاء هذا الاختلاف العميق فى النظريات والمصالح. وقد فرضت هذه المهمة الصعبة، العويصة، على كريبس، المعروف بمسـاعيه فى سبيل حل المشكلة الهنـديه بعدل وامانة منذ امـد. فهل ينجح ؟؟

***

اجتماع هام في القدس

(البقية من الصفحة ١)

العلم اكثر من ٤ ـ ٥ سنوات ابتدائية؟ من هذا كله ـ كما اسلفنا وذكرنا — ينجم استعداد الاهلين اليهود فى فلسطين لتحمل اعبـاء التعليم الثقيلة. حتى ان سكان قرى العمال ينفقون على تعليم اولادهم ١٥–١٨ جنيهاً سنوياً للتلميذ الواحد. ومن الغريب ان الحكومة تستغل هذا الاستعداد فتعفي نفسهـا من المساهمة بنفقات مدارسهم بالقدر المناسب.

الاسعاف الاجتماعي

وجاء فى خطـاب رئيس دائرة الاسعاف الاجتماعى ان هذه الدائرة قد اشرفت على مساعدة ١٧ الف عائـلة فى السنة الاخيرة. وفي اغلب هذه الاحوال اما ان تكون العائلة لا معيل لها ابداً او ان يكون معيلها مصـاباً بعلة تقعده عن العمل وتحصيل الرزق.

وتشعر الدائرة بحاجة شديدة الى مؤسسات للعنـاية باولاد هاته العائلات وتعليمهم حرفـة مناسبة لكى يصبحوا افراداً نافعين فى الجيل المقبل، والمأمول ان هذه الحاجة سوف تسد نوعاً على اثر انشاء دائرة لاجل الاولاد بالاموال التي اهديت للادونة هنريتـه سـولد بمناسبة عيد ميلادهـا ... هذه السيدة التي كرست حياتها كلها للمشاريع الخيرية المجدية ولانقاذ الاحداث من براثن النازيين فى الخارج ومن احضان الانحطاط فى فلسطين.

ومن غريب امر الحـكومـة الفلسـطينية انها الى الآن لا تجـاري حكـومات كافة البلاد المنورة فى بذل العناية الواسعة والاموال الطـائلة لاجل كافـة السكان الذين قلب لهم الدهر ظهر المجن، فابتلاهم بالبؤس والشقـاء والعجز والعـلة. ولذا ترى العناية ببؤساء اليهود واقعة على مؤسساتهم فقط. ولـكنه من الجدير بالذكر انه بعد مداولات ومفـاوضات دامت سنين اخذت الحكومة تعترف بان هـذه المشكلة لا يمكن علاجهـا بمخصصات وهبـات وقتية كما فعلت حتى الآن، ووافقت مؤخراً على ان تدفع لدائرة الاسـعاف ٢٠٠٠ جنيه شهرياً، كما خطت خطوة مثل هذه نحو السكان العرب. اما باقى نفقات هذه الدائرة ويبلغ مجموعها ١٥٠ الف جنيه سنويـاً فتستحصل من المـوارد الآتية: ٨ آلاف من ضريبة خاصة بالظروف الحالية؛ و ٨٠ الفـاً من بلدية تل ابيب وهى قسم من الضرائب التي يدفعها سكان تل ابيب للبلدية؛ و ٤٠ الفاً من كافة الهيئـات البلدية والطائفية اليهودية فى فلسطين.

وهذا المبلغ اي ١٥٠ الف جنيه ليس كل ما ينفقه اليهود فى سبيل اعانة منكودى الحظ منهم، فجمعية «هداسا» مثلاً تنفق ٢٥٠٠ جنيه كل شهر لاطعام اولاد المدارس.



جنود من افريقيا الجنوبية يزورون احدى القرى اليهودية
(من صور Palestine and Middle East)

اما هذه المبالغ فان قيمتها الحقيقية آخذة فى التناقص بالنسبة لارتفاع اسعار المواد الغذائية. ان قسم التغذية فى معهد شتراوس للصحـة يجري الاحصـاءات المطردة فى شؤون التغذية وتكاليفهـا ويستدل من احصاءاته هذه الدقيقة ان تكاليف التغذيـة فى تشرين الاول سنة ١٩٤٠ قد ارتفعت بنسبة عشرة فى المئة عنها في تشرين سنة ١٩٣٩ اما فى شباط الماضى فقد بلغ هذا الارتفاع بنسبة ١٢١ فى المئة!

والى جـانب مشكلة التغذيـة ومشكـلة الاولاد مشكلة اخـرى هى مشكلة السكنى... وهى المشكلة المعروفة بمشكلة أحياء الفقراء فى كل بلد وقطر...

ان فلسطين تفتقر الى قوانين الحماية الاجتماعية تلك القوانين التي تجعل الدولة مسؤولة بصورة مبـاشرة عن منكودى الحظ من السكان. ومما يدعو الى التفاؤل ان فى بعض اوساط الحكومة الفلسـطينية دلائل على اهـتمام بهذه الوجهة الاجتماعية، فمن احدث الدوائر الحكومية واصـغرها سنـاً دائرة العناية بالاولاد المخلين بالقانون ورئيسها المستر جين الذى يوجه اهتماماً كـبيراً لشؤون الاسعاف الاجتماعى وقد ضم صوته الى صوت وفد عربى يهودى مشترك فاوض الحكومة بشؤون غـلاء المعيشة وتموين الفقراء باسعار رخيصة.

اسطنبول (بالكور) عالجت الجريدة الرسمية النازية، التى تصدر في بولونيـا، مرة اخرى مسـألة التودد بين البولونيين واليهود هناك فى الآونة الاخـيرة رغم العقوبات الصارمة التى تفرض على البولونيين بسبب مظاهر ذلك التودد. وتقول الجريدة ان من واجب الدولة الالمانية وضع حد بجميع الوسـائل «لهـذه المؤامرة اليهودية المسيحية ضد النازية».

كيف ساعد يهودي اميركي

على تنظيم ارسال الامدادات للصين

لعل من الشيق الآن، حين يهدد اليابانيون طريق بورما، وتتخذ الاحتياطات لانشاء ثلاث طرق اخرى بدله لوصل الصين بالعـالم الديمقراطى وضـمان وصول الاسلحة اليها — لعل من الشيق ان نروى فيما يلى كيف ان اليهودى الاميركى دانيال ارنشتين نظم حركة المرور فى طريق بـورما وانقذ الصين بذلك من العوز.

دانيال ارنشتين هو واحد من اولئك الاميركيين الكـثيرين الذين بدأوا حياتهم وفقراء حصلوا بفضل جهـودهم على ثروة عظيمة. ولد في شيكاغو، وكان سائق «تاكسى» فى الثامنة عشرة من عمره. وفى الثالثة والعشرين من عمره اصبح صاحب ١٢ «تاكـسى». اما اليوم فان هذا الرجل الطويل القـامة العضلى الجسم البالغ من عمره الخمسين، له ٧٠٠٠ تاكسى فى شوارع نيويورك و ٨٠٠٠ سيارة شحن فى الولايات المتحدة كلها.

فى الربيع الاخـير كانت طريق بورما مغلقـة فى عدة مواضع نظـراً لتراكم السيارات فيهـا واحتشادها الى درجـة امتنعت فيهـا حركة المرور. وكانت شحنـات الطعام والاسلحـة المطلوبة فى الصين تنتظر دورها اليها على طول الطريق بدون جدوى. كان معنى ذلك فى الصين اختنـاقاً فى حنجرتهـا. راع ذلك شان كاى شك كثيراً فابرق الى الولايات المتحـدة مستغيثـاً. حينئذ استدعى هـارى هوبكينس دانيال ارنشتين اليه وعرض عليه السفر الى الصين لتنظـيم حركة المرور فى طريق بورما الذى لم يكن يعرف عنه سوى اسمه. قال دانيـال ارنشتين: حسناً، ومتى السفر؟

طار ارنشتين ومعه اثنـان من رفاقه فى العمل الى شونكين عاصمة الصين. وقضى هؤلاء الثلاثة ١٨ يوماً يدرسون تعاريج طريق بورما وعقباته. بعد ذلك اختلوا فى غرفة حارة فى احد اوتيلات رنكون ودونوا تقريراً يشير الى مواطن الخلل وطرق الاصلاح وقدموه الى شان كاى شك شخصياً. وما اتم هذا القـائد العظيم مطالعة التقرير حتى قال: سيكون هذا «كتابي المقدس» بخصوص طريق بورما، وللحال اصدر الاوامر للعمل بموجب وصايا دنيال ارنشتين وزميليه الاثنين.

ارسلت الاوامر لدائرة الكمارك فى حدود الصين ان تبقى مكاتبها مفتوحة ٢٤ ساعة بعد ان كانت تقفل كل يـوم فى الساعة السادسة بالضبط، حتى ولو كانت مئات السيارات المحمـلة ذخيرة تنتظر المرور. وكانت سيارات الشحن تابعـة لـ ١٦ دائرة

يهودي مصري

منشئ الصحافة الهزلية فى مصر

يعرف الكثيرون ان مصر قد امتازت فى القرن التاسع عشر دون بلاد الدولة العثمانية جميعاً، ودون تركيا نفسها، بتقدمها فى الحياة الاجتماعية والسياسية، والاخذ بطرف من كل جديد فى اوروبا. ولكن كثيرين جداً يجهلون ان مصر كانت فى القرن التاسع عشر ثانى دولة شرقية عرفت الصحافة.

ومصر اول من ابتدع الصحافة الهزلية فى الشرق الادنى جميعاً، حمل لواءها يهودى مصري، كانت حرفته التمثيل الهزلي قبيل اصدار جريدته سنة ١٨٧٧؛ كان ممثلاً محترفاً ومؤلفاً مسرحياً لموضوعات هزلية ممتازة ارضت الخديو اسماعيل واثارت اعجابه، حتى اطلق عليه فى يوم ما لقب «موليير مصر».

هو كاتب من طراز آخر غير ما عرف به كتاب عصر اسماعيل، ناقد مر النقد، قاس في اسلوبه وحواره، يطلق قلمه دون تقييد او تحديد، عرفه عصره كله بجميع طبقاته، ولم تشهد الصحافة المصرية — سواء كانت جادة او هازلة — قلماً صور البيئة المصرية شعباً وحكومة، ونقد المصريين فى حياتهم السياسية والاجتماعية، ودافع عن رأيه بعنف وشدة، مثل القلم الذى شهره يعقوب رفائيل بن صنوع فى صحيفته الهزلية.

تعلم هذا الصحفى في ايطاليا على نفقة احمد يكن باشا حفيد محمد على الكبير، واشتغل فترة مدرساً للغات والموسيقى والرسم لافراد الاسرة الخديوية وابناء الباشوات، ثم احترف التمثيل فترة اخرى من الزمن، تعرف خلالها بقادة الرأى العام فى ذلك الوقت، وحضر مجالسهم، وتتلمذ على زعيمهم السيد جمال الدين الافغانى.

اختار يعقوب بن صنوع اسماً غريباً لجريدته، يتفق فى الواقع مع روحها وطبيعتها، اختار لها اسم (ابو نضارة). ولهذه التسمية قصة، فقد كان يستعمل لعينيه نظارة زرقاء تقيه الضوء الشديد، وكان كثير النكتة مع المكارية الذين عرفوه جميعاً فى تنقلاته من حى الى حى، وكانوا يسمونه (ابو نضارة)، فاعجبته هذه التسمية واطلقها على جريدته، وهى اول صحيفة شرقية من نوعها عرفها القرن التاسع عشر؛ فهى اول جريدة هزلية لها ادب خاص، وهي ثانياً ذات اسلوب دارج فى اكثره، يردد ما يجرى على ألسنة الشعب من حكم وامثال، وهى ثالثاً مصورة تصويراً هزلياً بديعاً.

كانت (ابو نضارة) فى قطع مجلاتنا السياسية الاسبوعية المعاصرة، فى اربع صفحات فى اغلب اعدادها، لها كما قلنا ادب خاص تغلب عليه اللغة العامية، وان لم تخل احياناً من مقالات للافغانى والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده وعبد الله نديم وغيرهم من كتاب العصر. وكان يعقوب يقوم بخدمتها جميعاً، فهو الكاتب لمعظم فصولها، وهو المدير والمصور والطابع والناشر. وقد لقيت رواجاً منقطع النظير، فقرئت فى المدن والريف، وبلغ عدد ما كان يصدر منها خمسة عشر الف نسخة. وكان الناس اميين ومتعلمين ينتظرون ظهورها ويقبلون على قراءتها اقبالهم على غذاء طيب، حتى ان احمد سالم كبير مطربي مصر اذ ذاك توقف عن الغناء في حفل عام حين دخل بائع الصحف، فقد شغلت الجريدة جمهور المستمعين.

قد يدهش القارىء اذا ذكرت ان موضوعاً سياسياً او اجتماعياً ينشر فى (ابو نضارة) لم يكن يخلو من صورة تفسره، وكان يعقوب يرسم هذه الصور بريشته، وهى صور كاريكاتورية بديعة تعتبر من الناحية الفنية مثالاً طيباً لهذا النوع من التصوير؛ ومن مميزاتها الظاهرة انها تكاد تنطق بالمعنى الذي انطوت عليه.

وكان بعض هذه الصور ملوناً وجذاباً كاحسن ما يشاهد فى الصحف الهزلية المعاصرة. ومن اعجب ما رأيناه فى احد اعداد (ابو نضارة) ترجمة حرفية له فى سبع لغات مختلفة.

وقد يسأل البعض: هل كانت تحتمل مصر هذه الجرأة الصحفية وهى تهز بعنفها وشدتها القواعد الحكومية والتقاليد المرعية؟ حقاً ان مصر احتملت فى عصر اسماعيل حرية صحفية منقطعة النظير، وكثيراً ما لقي يعقوب التعضيد الادبى والمادى من الخديو نفسه، سواء كان ممثلاً او صحفياً، ولكن هذا العطف الرسمى لم ينجح فى تحديد الاغراض التي من اجلها انشئت (ابو نضارة)، وابى يعقوب ان يأخذ مكان التبعية بالنسبة للدولة، واشتد فى اسلوبه ومضى يتهور فى حملته تهوراً. وقد هاجم الاجانب المقيمين في مصر فيمن هاجم، واسخط دولهم، ونادى بان مصر للمصريين، وجعل ذلك شعاراً لصحيفته؛ فلم ترض عنه الحكومة العثمانية كل الرضى، وهكذا تكاتفت عليه جميع القوى، فصادرت الحكومة صحيفته وامرت بنفيه، وحرمت عليه العودة الى مصر؛ فخرج الى باريس وبقي يصدر جريدته من هناك زهاء اربعة وثلاثين عاماً حتى توفى سنة ١٩١٢.

وقد شغلت جريدة ابو نضارة الحكومة المصرية بالرغم من نفي صاحبها وصدورها فى باريس. فقد كان لها فى مصر عشاق تحايلوا على ادخالها وتوزيعها، اذ اصدرت الحكومة قراراً بمنعها من الدخول الى مصر. ولما كان قرار المنع قد انصب على جريدة (ابو نضارة) فقد غير صاحبها اسمها باسم (ابو زمارة). ثم فطنت الحكومة الى ذلك التحايل، فاجرت على (ابو زمارة) ما قضت به فى زميلتها، فغير صاحبها اسمها واطلق عليها (ابو صفارة)؛ ثم حرمت هذه الاخيرة من الدخول في مصر كما حرمت اختاها من قبل، فسماها (الحاوي) فسرى على هذه ايضاً قرار المنع، وهكذا اضطر يعقوب الى تغيير اسم صحيفته اثنتى عشرة مرة، حتى يستطيع ان يهرّب منها الى مصر بضعة آلاف بلغت احياناً تسعة آلاف نسخة، وقد استطاع ذلك فى كثير من الاحيان.

لا يختلف احد فى الجديد الذى خلقه صنوع فى الصحافة المصرية، ولا ينكر عليه احد علمه وفنه. فقد كان رجلاً مثقفاً شاعراً صادق الشاعرية، كثير الرحلة من اجل التثقف والملاحظة؛ فقد زار معظم بلدان اوروبا، ولم يجب هذه البلاد اعتباطاً كأي سائح عادى، بل شغل جمهور هذه الشعوب بمحاضراته عن مصر فى مختلف شؤونها العامة. وقد نعتته شركة رويتر حين نزل به القضاء كأي عظيم معاصر، فلا غرو ان كان له ولجريدته اثر فى بعض الحكومات الشرقية والغربية ايضاً؛ وقد منحه السلطان عبد الحميد وشاه ايران وسلطان زنجبار وباي تونس الاعانات المالية والاوسمة الرفيعة، كما قلدته فرنسا الليجيون دونور، ومنحه ملكا بلجيكا واسبانيا بعض النياشين.

ابراهيم عبده

(«الثقافة»)



خزان اسوان الشهير فى مصر العليا (من صور Palestine and Middle East)

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

מדברי א־זהאוי

(לרגל יום הזכרון שלו אשר צוין בעתונות הערבית)

אמר ביחס לחובת המחשבה והשמוש במאזני השכל:

לא יבטח ההולך בחושך מכשל
אם לא יציב לעצמו משכלו משען

ואמר על הדעת ומלחמתה ברע:

בקשו את אור הדעת כי הדעת אור;
אכן בדעת יעקר הרע.

ואמר ביחס לחובת ההחזקה בעובדות ולא בדמיונות:

העם! אין תועלת בדמיונותיכם, החזיקו בעובדות ובחלו בדמיונות.

ועוד אמר:

הנצלו מעול כול בדיה אוילית
תטיל זוהמה במחשבות

ואמר ביחס לחובת שחרור האשה לטובת החברה:

גזלו מהנשים זכויותיהן
והן (הזכויות) לא תוננה ולא תוגשמנה.
אם הנשים תשפלנה באיזה עם —
אותו עם ישפל.

من اقوال الزهاوي

بمناسبة يوم ذكراه الذى احيته المجلات العربية

قال في واجب التفكير واعمال ميزان العقل:

لا يأمن المدلج السارى تورطه ... ما لم يوطد له من عقله سندا

وقال في العلم ومكافحته للشرور:

استنيروا بالعلم فالعلم نور ... انما بالعلوم تنفى الشرور

وقال فى وجوب التمسك بالحقائق دون الاوهام:

ياقوم لا نفع فى احلامكم ... فخذوا الحقائق وانبذوا الاحلام

وقال ايضاً:

وتملصوا من نير كل خرافة ... خرقاء تلقي الرين فى الافكار

وقال فى وجوب تحرير المرأة لفائدة المجتمع:

غصبوا النساء حقوقهن ... فلا تصان ولا تؤدّى

واذا النساء ردين فى ... شعب فان الشعب يردى

حكومية مختلفة. وحدث ان تعطلت سيارات احدى هذه الدوائر، لعدم وجود «شقف الغيار» لديها، حين ان «شقف الغيار» هذه كانت موجودة بكثرة فى دائرة اخرى. ولكنه بموجب التقرير انشئت لهذه المهمة دائرة واحدة. وكانت الطريق ضيقة ومع ذلك اعتاد السواقون الصينيون على سبيل «الصحبة والصداقة» فقط ان يوقفوا قافلة بكاملها انتظاراً لاحدهم حتى يصلح «البنشر»... هذه السيئات كلها وكثيرات غيرها لاحظها دانيال ارنشتين وزميلاه وقدموا النصائح لازالتها. وكانت النتيجة ان الشحنات بلغت ١٥ الف طن شهرياً بدل ٦ آلاف طن سابقاً!

لما انتهى ارنشتين من مهمته اراد العودة الى اميركا مع زميليه. ولكن شان كاي شك عرض عليه استلام طريق بورما برمته بصفته مقاول الحكومة الصينية الوحيد للنقليات فيه. كان معنى ذلك دخل سنوى يبلغ بضعة ملايين. ولكن ارنشتين رفض هذا الاقتراح.

اغارت الطائرات اليابانية على شونكين مراراً اثناء مكوث ارنشتين فيها، ولكن القنابل اليابانية لم تغظه كما اغاظه مرأى سيارات شحن مهملة متروكة لا لسبب حقيقى. من ذلك انه رأى فى احد «الكراجات» الحكومية ١٥٠ سيارة شحن متروكة لحاجتها الى «شقف غيار» فصاح بالواقفين حوله والانزعاج الشديد يبدو على وجهه: ان فى كل سيارة معطلة من هذه «شقفة» مناسبة لتصليح سيارة اخرى منها!

قال احد المهندسين: يبدو كأن الصينيين مهدوا طريق بورما فى الجبال باظافرهم. فى كثير من الاماكن يمر على شفا هاوية عمقها الفاً الى ٧ آلاف قدم! وفى كثير من الاماكن لا يتسع عرضه لمرور اكثر من سيارة واحدة. ولذا اشتمل تقرير ارنشتين وزميليه النصائح الثمينة فى اصلاح الطريق من هذه الوجهة ايضاً.

لا شك ان الصينيين سيذكرون دانيال ارنشتين طويلاً لانه قدم لهم اكبر خدمة فى اوجز مدة. وكلما ذكروه ستعلو وجوههم ابتسامة الحلم والتسامح لانه كان جريء الكلام صريحه لا يبالى بعظمة من يخاطبه ولا يقيم وزناً للاسترسال المفرط فى عبارات المجاملة والادب على الطريقة الصينية. وكان اذا سمع فى ذلك ملاحظة قال: «انا لست ذكياً كفاية لاتعلم الطرق الصينية» واندفع فى كلامه عن الموضوع مباشرة.

***

نيويورك (بالكور) تحوى النشرة الاخيرة التى اصدرتها السفارة الروسية فى واشنطون تفاصيل كثيرة عن اهمية الدور الذى يلعبه يهود روسيا فى محاربة النازين فى الميادين الروسية. ومما جاء فيها ان اليهود يشتركون بصورة خاصة فى جيش الدبابات، ولهم يد طولى فى الصناعات الحربية الهامة الخ.



كراج «ايجد» تل ابيب — شركة الباصات التعاونية التى تمتد خطوطها بين مدن فلسطين وقراها

من اساطير الاولين

استير — ٢

(نقلا عن الكتاب المقدس — طبقاً للترجمة العربية)

وفى اليوم الثالث لبست استير ثياباً ملكية ووقفت فى دار بيت الملك الداخلية والملك جالس على كرسيه مقابل مدخل البيت. فلما رأى الملك استير الملكة واقفة فى الدار نالت نعمة فى عينيه فمد الملك لاستير صولجان الذهب الذى بيده فدنت استير ولمست رأس الصولجان. فقال لها الملك ما لك يا استير الملكة وما هى طلبتك؛ الى نصف المملكة تعطى لك. فقالت استير ان حسن عند الملك فليأت الملك وهامان اليوم الى الوليمة التى عملتها له. فقال الملك اسرعوا بهامان ليفعل كلام استير. فاتى الملك وهامان الى الوليمة التي عملتها استير. فقال الملك لاستير عند شرب الخمر ما هو سؤلك فيعطى لك وماهى طلبتك الى نصف المملكة تقضى. فاجابت استير وقالت ان سؤلى وطلبتي ان وجدت نعمة فى عينى الملك واذا حسن عند الملك ان يعطى سؤلى وتقضى طلبتى ان يأتي الملك وهامان الى الوليمة التي اعملها لهما غداً، وغداً افعل حسب امر الملك.

فخرج هامان فى ذلك اليوم فرحاً وطيب القلب. ولكن لما رأى هامان مردخاي فى باب الملك ولم يقم ولا تحرك له امتلأ هامان غيظاً على مردخاي. وتجلد هامان ودخل بيته وارسل واستحضر احباءه وزرش زوجته وعدد لهم هامان عظمة غناه وكثرة بنيه وكل ما عظمه الملك به ورقاه على الرؤساء وعبيد الملك. وقال هامان حتى ان استير الملكة لم تدعو مع الملك الى الوليمة التى عملتها الا اياي، وانا غداً ايضاً مدعو اليها مع الملك. وكل هذا لايساوى عندى شيئاً كلما ارى مردخاى اليهودى جالساً فى باب الملك. فقالت له زرش زوجته وكل احبائه فليعملوا خشبة ارتفاعها خمسون ذراعاً وفى الصباح قل للملك ان يصلبوا مردخاى عليها، ثم اذهب مع الملك الى الوليمة فرحاً. فحسن الكلام عند هامان وعمل الخشبة.

وجاء الملك وهامان ليشربا عند استير الملكة. فقال الملك لاستير فى اليوم الثاني ايضاً عند شرب الخمر: ماهو سؤلك يا استير الملكة فيعطى لك وماهى طلبتك، ولو الى نصف المملكة تقضى. فاجابت استير الملكة وقالت: ان كنت قد وجدت نعمة فى عينيك ايها الملك واذا حسن عند الملك فلتعط لي نفسى بسؤالى وشعبي بطلبتي. لاننا قد بعنا انا وشعبى للهلاك والقتل والابادة. فتكلم الملك احشويروش وقال لاستير الملكة: من هو واين هو هذا الذى يتجاسر بقلبه على ان يعمل هكذا؟ فقالت استير هو رجل خصم وعدو هذا هامان الردىء. فارتاع هامان امام الملك والملكة. فقام الملك بغيظه عن شرب الخمر الى جنة القصر ووقف هامان ليتوسل عن نفسه الى استير الملكة لانه رأى ان الشر قد اعد عليه من قبل الملك. ولما رجع الملك من جنة القصر الى بيت شرب الخمر وهامان متواقع على السرير الذى كانت استير عليه قال الملك: هل ايضاً يضايق الملكة معى فى البيت! ولما خرجت الكلمة من فم الملك غطوا وجه هامان. فقال حربونا واحد من الخصيان الذين بين يدى الملك: هوذا الخشبة التي عملها هامان لمردخاي الذى تكلم بالخير نحو الملك قائمة فى بيت هامان ارتفاعها خمسون ذراعاً. فقال الملك اصلبوه عليها. فصلبوا هامان على الخشبة التي اعدها لمردخاي. ثم سكن غضب الملك.

فى ذلك اليوم اعطى الملك احشويروش لاستير الملكة بيت هامان عدو اليهود. واتى مردخاي الى امام الملك لان استير اخبرته بما هو لها. ونزع الملك خاتمه الذى اخذه من هامان واعطاه لمردخاي واقامت استير مردخاي على بيت هامان. ثم عادت استير وتكلمت امام الملك وسقطت عند رجليه وبكت وتضرعت اليه ان يزيل شر هامان الاجاجى وتدبيره الذي دبره على اليهود. فمد الملك لاستير صولجان الذهب فقامت استير ووقفت امام الملك. وقالت اذا حسن عند الملك وان كنت قد وجدت نعمة امامه واستقام الامر امام الملك وحسنت انا لديه فليكتب لكي ترد كتابات تدبير هامان بن همداثا الاجاجى التي كتبها لابادة اليهود الذين فى كل بلاد الملك. لانى كيف استطيع ان ارى الشر الذى يصيب شعبى وكيف استطيع ان ارى هلاك جنسى؟

فقال الملك احشويروش لاستير الملكة ومردخاي اليهودى: هوذا قد اعطيت بيت هامان لاستير اما هو فقد صلبوه على الخشبة من اجل انه مد يده الى اليهود. فاكتبا انتما الى اليهود ما يحسن فى اعينكما باسم الملك واختماه بخاتم الملك لان الكتابة التى تكتب باسم الملك وتختم بخاتمه لا ترد. فدعى كتاب الملك فى ذلك الوقت فى الشهر الثالث اى شهر سيوان فى الثالث والعشرين منه، وكتب حسب كل ما امر به مردخاي الى اليهود والى المرازبة والولاة ورؤساء البلدان التى من الهند الى كوش مئة وسبع وعشرين كورة، الى كل كورة بكتابتها وكل شعب بلسانه والى اليهود بكتابتهم ولسانهم. فكتب باسم الملك احشويروش وختم بخاتم الملك وارسل رسائل اذن بها الملك اليهود فى مدينة كل ان يجتمعوا ويدافعوا عن انفسهم ويهلكوا ويبيدوا كل قوة تعتدى عليهم. فخرج البريد ركاب الجياد والبغال وامر الملك يحثهم ويعجلهم.

وخرج مردخاي من امام الملك بلباس ملكى. وكانت مدينة شوشن متهللة وفرحة. وكان لليهود نور وفرح وبهجة وكرامة. وفى كل بلاد ومدينة كل مكان وصل اليه كلام الملك وامره كان فرح وبهجة عند اليهود وولائم ويوم طيب. وكثيرون من شعوب الارض تهودوا لان رعب اليهود وقع عليهم.

وفى الشهر الثاني عشر اى شهر اذار فى اليوم الثالث عشر منه حين قرب كلام الملك وامره من الاجراء فى اليوم الذى انتظر فيه اعداء اليهود ان يتسلطوا عليهم فتحول ذلك حتى ان اليهود تسلطوا على مبغضيهم. وكل رؤساء البلدان المرازبة والولاة وعمال الملك ساعدوا اليهود لان رعب مردخاي استحوذ عليهم، حيث كان مردخاى عظيماً في بيت الملك وسار خبره فى كل البلدان.

فضرب اليهود جميع اعدائهم ضربة شديدة قاضية وعملوا بمبغضيهم ما ارادوا. وقتل اليهود فى شوشن واهلكوا خمس مئة رجل. وعشرة بني هامان بن همداثا عدو اليهود قتلوهم ولكنهم لم يمدوا ايديهم الى النهب.

وباقى اليهود الذين فى بلدان الملك اجتمعوا ودافعوا عن انفسهم واستراحوا من اعدائهم وقتلوا من مبغضيهم خمسة وسبعين الفاً. ولكنهم لم يمدوا ايديهم الى النهب. واستراحوا فى اليوم الرابع عشر من شهر آذار وجعلوه يوم شرب وفرح. واليهود الذين فى شوشن اجتمعوا فى الثالث عشر والرابع عشر منه واستراحوا فى الخامس عشر وجعلوه يوم شرب وفرح.

وكتب مردخاي هذه الامور وارسل رسائل الى جميع اليهود الذين فى كل بلدان الملك احشويروش القريبين والبعيدين ليوجب عليهم ان يعيدوا فى اليوم الرابع عشر من شهر اذار واليوم الخامس عشر منه فى كل سنة حسب الايام التي استراح اليهود من اعدائهم، والشهر الذى تحول عندهم من حزن الى فرح ومن نوح الى يوم طيب ليجعلوها ايام شرب وفرح وارسال الهدايا من كل واحد الى صاحبه وعطايا للفقراء. اوجب اليهود وقبلوا على انفسهم وعلى نسلهم وعلى جميع الذين يلتصقون بهم، ان يعيدوا هذين اليومين حسب كتابتهما وحسب اوقاتهما كل سنة.

وكل اعمال الملك احشويروش وسلطانه وجبروته واذاعة عظمة مردخاي الذى عظمه الملك مكتوبة فى سفر اخبار الايام لملوك مادى وفارس.

(انتهى)

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين **(חברת עובדים)**

مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ايب شارع مقوه يسرائيل ٦



كراج « هامعبير » — شركة الباصات التعاونية فى تل ابيب

شرود فكر

حدثني صديق قال:

ان قوة ذاكرتى تزداد ضعفاً يوماً عن يوم فى الآونة الاخيرة. لقد اصبحت شارد الفكر مشتت البال لدرجة قصوى. واليك ثلاث حوادث جرت لي فى الايام الاخيرة.

لنبدأ بالحادثة الاولى: فى يوم عيد ميلادى اهدتني زوجتي علبة سجاير مصنوعة من الفضة الخالصة. كان فرحى عظيما لهذه العلبة الصغيرة، وصرت اخرجها من جيبي بين حين وآخر واتفحصها باغتباط لا مزيد عليه. ولما كان ذلك يوم ميلادى ذهبت الى السينما بعد الظهر. وفى اثناء الاستراحة اخرجت العلبة من جيبى ووضعتها على مقعد بجانبي. ولما انتهى الفيلم انصرفت عائداً الى الدار.

بعد مرور ساعة تفقدت العلبة، وتحقق لدي انى نسيتها على احد المقاعد. اغتظت جداً لهذا الامر وجعلت العن نفسى قائلاً: حقاً انه لمن الحمق والبلاهة ان اضيع هدية ثمينة فى قاعة السينما. وماذا عساي اقول لزوجتى عندما تسألنى عن العلبة الجديدة؟

فى الساعة الحادية عشرة تأهبت للنوم. واثناء خلعى ملابسي عنّ لي امر العلبة ثانية فجعلت اقول لنفسى: يا للخسارة! كانت تلك علبة فاخرة جميلة ولكنها لم تبق فى حوزتى سوى ساعات معدودة. ادخلت يدى في جيبي واخرجت العلبة وجعلت انظر اليها ملياً: يا لها من علبة شيقة! اما انا فاحمق ابله اذ انى لم احافظ عليها كما يجب واضعتها فى قاعة السينما. وذلك فى اليوم الاول لاهدائها الي. حقاً انى لا استحق هدايا ثمينة. وهززت رأسى اسفاً واعدت علبة السجاير الى جيب معطفى.

واليك الحادثة الثانية: كنت اسير ذات يوم فى احد الشوارع وقد انتابتنى الهموم وضقت ذرعاً بالحياة، وبينما انا كذلك اذ بى ابصر عن بعد احد اصدقائى. تذكرت فجأة ان هذا الصديق مدين لى بمائة جنيه منذ مدة طويلة. وها هو الآن امامى يمشى مسرعاً، ولكن لا بأس فلالحقن به. يظهر انه كان بطلا فى السير الحثيث فى حداثته لان خطواته كانت سريعة جداً. لا بأس، علي اللحاق به. كدت ان اصل اليه مرة ولكن سيارة حالت بينى وبينه، ومن ثم لم اعد اتمكن من اللحاق به.

وهكذا ظل يركض وانا فى اثره. فى الطريق تذكرت انى على موعد مع شخص عليه ان يدفع لي مبلغ خمسة وسبعين جنيهاً. ولكن لابأس، انى سألحق بهذا الرجل وآخذ منه المائة جنيه التي لي فى ذمته. ليس من المعقول ان اتوقف عن الجري الآن بعد ان مضت علي ساعة كاملة وانا اسعى وراءه. اما هو فكان يسير بخطوات جبارة: يظهر انه كان جندياً فى الحرب الماضية. احياناً كان يخال لي انى لحقت به، لكنه سرعان ما كان يختفى عن انظاري. وبلغ منى التعب منتهاه ولكنى استجمعت آخر قواي وتابعت المسير. وفجأة خطر لى خاطر غريب: لعله يدرى اني راكض وراءه؟ بيد ان هذا غير ممكن، فهو لم يلتفت الى الوراء ولا مرة واحدة كل هذه الاثناء. اخيراً افلحت في اللحاق به؛ وكان لسانى يتدلى من فرط التعب كلسان كلب عطشان، ورئتاي تخفقان كانهما «موتور خربان»

— اسمح لى من فضلك — صحت به.

فالتفت الي ومد يده مصافحاً وعلى وجهه امائر البشر:

— السلام عليك ايها الصديق العزيز انى مغتبط جداً بمشاهدتك. وعلى فكرة انك مدين لى بمائة جنيه — اليس كذلك؟ — اعل بامكانك تسديد هذا الدين لى بهذه المناسبة، لانى فى حاجة الى دراهم فى المدة الاخيرة.

يالله! الحق معه. ليس هو المدين لي بل انا المدين له.

انه شرود فكر كما قلت لك.

اما الحادثة الثالثة... انتظر لحظة، آه، لقد نسيتها...







كراج « هامقشير » — شركة الباصات التعاونية فى القدس

داخل كراج هامقشير